المجد فالضياء المنبعث منه لا يوجد. أمّا قولهم إنّ الضياء لم يكن موجودًا فهو إعلان عن انّ المجد لم يكن موجودًا يومًا، فمن المستحيل أن يوجد المجد بلا ضياء. عدم الإيمان بوجود الابن الأزليّ يعني أنّ الله الآب لم يكن موجودًا بدوره، وهذا مُحال لأنّه ينفي وجود الله نفسه».

وفي هذا الصدد يقول **العلّامة أوريجانس الإسكندريّ** (+٢٣٥): «ليفهم الذين يقولون: كان هناك وقت لم يكن فيه الابن موجودًا. إنّهم يهذرون بقولهم إنّ الحكمة لم تكن موجودة يومًا، والحياة لم تكن موجودة كذلك».

كذلك يؤكّد **القديس أثناسيوس الكبير** هذا التوجّه، فيتساءل في ردّه على أصحاب الهرطقة الآريوسيّة: «مَن سمع كلام يوحنّا (الإنجيليّ) وهو يقول في البدء كان الكلمة، أفلا يوبّخ القائلين: كان وقت لم يكن الابن فيه موجودًا؟ أو مَن سمع في الإنجيل لفظ الابن الوحيد، وعبارة به كان كلّ شيء، ألَا يكره قولهم إنّه إحدى الخلائق؟ أو كيف يكون غير مشابه للآب في الجوهر وهو صورة الآب الكاملة وضياؤه، وهو مَن قال مَن رآني فقد رأى الآب؟ وإذا كان الابن كلمة الله وحكمته، فكيف يمكن أن يكون هناك وقت لم يكن فيه موجودًا؟ هذا مماثل لقولهم إنّ الله كان يومًا بلا كلمة وبلا حكمة»... مَن ينكر وجود الابن منذ الأزل كأنّه ينكر وجود الله نفسه، وهذا أشرّ الهرطقات.

أمّا عن تعبير «صورة أقنومه» والقصد منه، فيلجأ **العلّامة أوريجانس الإسكندريّ** إلى هذا المثال: «لنفترض أنّ هناك تمثالًا ضخمًا يملأ العالم كلّه إلى درجة أنّ البشر يعجزون عن رؤيته، وأنّ هناك تمثالًا آخر مشابهًا له في الصورة والمادّة بأطرافه وملامحه، باستثناء الحجم. فالذين لم يستطيعوا مشاهدة التمثال الضخم عليهم أن يقرّوا لدى رؤيتهم للتمثال الآخر بأنّهم رأوا التمثال الأوّل، لأنّ التمثال الآخر احتفظ بشكل الأوّل وبأطرافه وقسماته وصورته المشاكلة له التي يستحيل تمييزها عنه».

يعتبر **القدّيس يوحنا الذهبيّ الفم** أنّ عبارة «جلس عن يمين الجلال في الأعالي» لا تعني مكانًا جغرافيًّا محدّدًا، بل المساواة مع الآب في الكرامة، فيتساءل: «ماذا يعني بقوله: في الأعالي؟ هل يحدّ الله في مكان؟ حاشا: قال ذلك لئلّا نشكّ. فعندما قال: عن يمين الآب، لم يفترض شكلًا، بل دلّ على تساويه في الكرامة مع الآب. لم يحصره هناك، بل عبّر عن تساميه على كلّ شيء. فكما أنّ الآب هو في العُلى كذلك الابن هو أيضًا في العُلى. الجلوس معه لا يدلّ إلّا على تساويهما في الكرامة».

من أقوال القديس سارافيم ساروفسكي

تتغذى النفس بكلمة الله وعلى الأخص بمطالعة العهد الجديد والمزامير. يجب أن نقرأ الإنجيل ورسائل الرسل واقفين أمام الأيقونات المقدّسة، بينما يمكننا أن نقرأ المزامير جالسين. إنّ الذهن يبتهج ويستنير من دراسة الكتاب المقدس.

يجب أن نمرّن الذهن على الهذيذ بناموس الرَّبّ حتى نرتب حياتنا بإرشاده. مفيدٌ جدًا أن ندرس كلمة الله بانتباه وفي الهدوء. بانشغالٍ كهذا مرتبطٍ بالأعمال الصالحة لن يحرمنا الله رحمته. عندما تلهج النفس بناموس الرَّبّ تمتلئ من موهبة تمييز الخير من الشَّرّ.

عندما تتمُّ دراسة كلمة الله في الهدوء يغرق الذهن في حقائق الكتاب المقدّس، ويتقبَّلُ القلب دفئًا إلهيًّا. الشيء الذي إذا تمّ في الوحدة يجلب الدموع. هذه الأشياء تدفئ الإنسان كلّه وتملؤه بمواهب روحانيّة تبهج الذهن والقلب بما لا يُعَبَّرُ عنه. وبشكل خاص أن يُشَدَّدَ على الدراسة لكي يمتلك سلام النفس بحسب قول المزامير: «سلام عظيم للذين يحبون ناموسكَ. (مز ١١٨: ١٦٥).

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة التاسعة والعشرون – عدد Issue No :1555
رقم: 580 327 914 — غربي (15/08/2021) (02/08/2021) شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن السابع

أَحـد متَّى الثامن

الأيوثينا الثامن

تذكار نقل رِمَم القديس استفانُس رئيس الشمامسة واوّل الشهداء

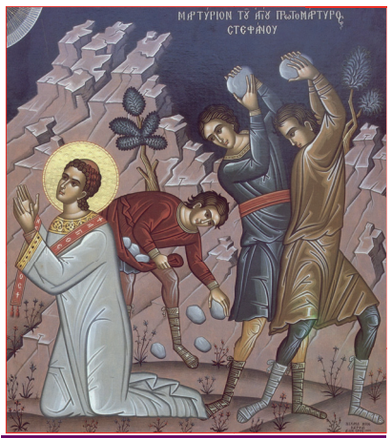

القديس استفانُس أوَّل الشهداء

طروبارية القيامة على اللحن السابع:– حطمت بصليبك الموت وفتحت للصِّ الفردوس، وحوَّلت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

الابوليتيكية للقديس استفانُس – باللحن الرابع: لقد تُوِّجَت هامتك باكليل ملوكي. ضُفِرَ بما كابدتهُ من الجهاد من اجل المسيح الإله. يا اوَّل الشهداءِ المجاهدين. لانَّك وبَّختَ اليهود على حماقتهم. فابصرتَ يسوع مخلّصك عن يمين الآب. فداوم الابتهال اليه من اجل نفوسنا.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

قنداق التجلّي (باللحن السابع).

تجليَّتَ أيُّها المسيح الإله على الجبل، فعايَنَ تلاميذك مجدك حسبما استطاعوا. حتَّى انهم لما ابصروك مصلوبًا أدرَكُوا ان موتك طَوعِيٌّ باختيارك. وكرزُوا للعالم بأنَّك أنتَ شعاع الآب حقًّا.

يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم** بخصوص التجلّي الإلهي: أنَّ **المسيح** لم يُظهر كلّ ألوهته، بل فقط قوة صغيرة منها. وهو فعل ذلك، من جهة، ليعطي معلومات عمّا يشبه مجد الملكوت الإلهي، لمحبته للبشر، حتى لا يخسروا حياتهم عند نظرهم **مجد الله الكامل**. إذاً، سرّ التجلّي هو في آن واحد كشفٌ للملكوت وتعبير عن محبة الرَّبّ لتلاميذه. يَرِدُ في النصوص الليتورجية أن **المسيح** خلال تجليه **أَلَّه** الطبيعة البشرية التي اتخذها. لكن لهذا القول معنى محدد وهو لا يعني أنَّ الطبيعة البشرية تألّهت آنذاك فقط. بحسب **القديس يوحنا الدمشقي**، تألّهت الطبيعة البشرية بالاتحاد الأقنومي والشركة مع الرَّبّ الكلمة من لحظة الحبل به في رحم العذراء يوم البشارة. في تلك اللحظة **أُلِّهت** الطبيعة البشرية (**القديس غريغوريوس اللاهوتي**). خلال **تجلّي المسيح**، هذه الطبيعة البشرية **المتألِّهة** باتّحادها بالإله الكلمة، أُظهِرَت للتلاميذ. قبل ذلك لم تكن معروفة، والآن صارت ظاهرة.

حسب تيبيكون المتَّبع في البطريركية، وأيضًا تيبيكون القسطنطينية الرسالة والإنجيل للأحد

الرسالة

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبهِ قدِّموا للربِّ يا ابناء الله

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس (١:١٠-١٧)

يا إخوةُ أَطلب إليكم باسم ربّنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولًا واحدًا وأن لا يكون بينكم شقاقاتٌ بل تكونوا مكتملين بفكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحد ✻ فقد أَخبرني عنكم يا إخوتي أهل خُلُوي أنّ بينكم خصوماتٍ ✻ أَعني أنّ كلَّ واحدٍ منكم يقول أنا لبولس أو أنا لأبلّوس أو أنا لصفا أو أنا للمسيح ✻ أَلَعَلَّ المسيحَ قد تجزّأ. أَلَعَلَّ بولس صُلِب لأجلكم، أو باسم بولس اعتمدتم ✻ أشكر الله أنّي لم أُعمّد منكم احدًا سوى كرِسبُس وغايُوس ✻ لئلا يقول أحدٌ إنّي عمّدتُ باسمي ✻ وعمّدتُ أيضًا أهل بيت استفاناس؛ وما عدا ذلك فلا أَعلم هل عمّدتُ أحدًا غيرهم ✻ لأنّ المسيح لم يُرسلني لأُعمّد بل لأُبشّر لا بحكمةِ كلامٍ لِئَلَّا يُبطَلَ صَلِيبُ المَسيحِ.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٤: ١٤-٢٢)

أيقونة إطعام الجموع ،
في كنيسة خوره للرُّوم الأرثوذكس في القسطنطينية

في ذلك الزمان أبصر يسوع جمعًا كثيرًا فتحنَّنَ عليهم وأبرأ مرضاهُم ✻ ولمّا كان المساءُ، دنا اليه تلاميذهُ وقالوا: إنّ المكان قفرٌ، والساعة قد فاتت، فاصرفِ الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعامًا ✻ فقال لهم يسوع: لا حاجةَ لهم إلى الذهابِ، أَعطوهم أنتم ليأكلوا ✻ فقالوا له: ما عندنا هٰهنا إلَّا خمسَةُ أرغفَةٍ وسمكتان ✻ فقال لهم: هلمَّ بها إليّ إلى هٰهنا ✻ وأمر بجلوسِ الجموعِ على العشبِ.

ثم أخذَ الخمسةَ الأرغفةَ والسمكتَيْنِ ونظر إلى السماءِ وبارَكَ وكسرَ، وأَعطى الأرغِفَةَ لتلاميذِهِ، والتلاميذُ للجموعِ ✻ فأكلوا جميعُهم وشبعوا، ورفعوا ما فَضَلَ مِنَ الكِسَرِ اثنتيْ عشرةَ قفّةً مملوءةً ✻ وكان الآكلونَ خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساءِ والصبيان ✻ وللوقت اضطرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوهُ إلى العَبْرِ حتى يصرِفَ الجُموعْ.

من أقوال القديس مكاريوس الكبير

ان كان أحدٌ عُريانًا من الملابس الإلهيّة السمائيّة التي هي قوّة الرُّوح القُدُس كما قيل، ان كان احدٌ ليس فيه روح المسيح وَعِدمَ ان يكون من خاصّته، فليَبْكِ متوسِّلًا بالصلاة الى الرَّبِّ حتى يهبه اللباس الروحاني السمائي، ليستر نفسه العارية من القوة الإلهيّة، فعارٌ ان يكون غيره مكسُوًّا بالروح وهو مكسوّ بعيبِ الشهوات الدنيّة.

«ضياء مجد المسيح كلمة الله»

«اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي، صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ.» (رسالة القدّيس بولس الرسول إلى العبرانيّين ١: ١-٤).

رأى **آباء الكنيسة** في هذه الآيات الأربع التي يفتتح بها بولس الرسول رسالته إلى العبرانيّين مصدرًا **للعقائد الأرثوذكسيّة الأساسيّة**، فلجأوا إليها كي يبعدوا المؤمنين عن الضلال والانحراف العقائديّ، ولا سيّما في موضوع ألوهة المسيح ومساواته للآب في الجوهر، وفي موضوع دونيّة الملائكة أمام المسيح. كما استند الآباء إلى هذه الفاتحة كي يؤكّدوا طبيعتَي المسيح الإلهيّة والإنسانيّة، فإذا كان العالم لم يستمع لله الناطق على لسان الأنبياء في العهد القديم، فقد كان عليه أن يستمع إليه بعد تجسّده.

لذلك يتساءل **القدّيس أثناسيوس الكبير بطريرك الإسكندريّة (+٣٧٣)** «كيف يكون ابن الله مخلوقًا وهو الذي خلق كلّ شيء»، وفي الآن عينه يجري **القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم (+٤٠٧)** مقارنة ما بين تعبيري «**قديمًا**» و «**في الأيّام الأخيرة**»، ويستنتج أنّه «عندما طال الزمان، وعندما ما عاد هناك أيّ توقّع للخلاص أو أمل به، في ذلك الوقت أُعطينا أكثر».

يؤكّد **القدّيس كيرلُّس الإسكندريّ (+٤٤٤)** أنّ الله، في نهاية الدهور، كلّمنا «لا على لسان نبيّ أو قدّيس، بل على لسان الابن الأوحد المولود على الأرض. نقول إنّ الآب تكلّم في الابن لا على لسان وسيط بشريّ أو على لسان رسول لم تكن رسالته منه، بل بصوت الابن الناطق بجسده. إنّ الله الذي هو بطبيعته الله قد أصبح بشرًا». أمّا عن تعبير «ضياء مجده»، فيقول **القدّيس غريغوريوس النيصصيّ (+٣٩٤)** «إنّ جلال الآب يتجلّى بعظمة الابن، فواحدهما عظيم كالآخر، كما يرسل الشعاع ضوءه المنبثق من قرص الشمس هكذا يرسل مجد الآب ضياءه فيسطع نورًا حقيقيًّا. فكما أنّ الشعاع هو من الشمس – ولا ضياء إذا لم تكن الشمس موجودة – كذلك يمكن القول بوجود الشمس في ذاتها ما لم تنبعث منها أشعّة ضيائها».

ثمّ يذهب **القدّيس غريغوريوس النيصصيّ** في مقارنته إلى حدِّ تأكيده أنَّ «الابن يرتبط بالآب ولا يكون الآب أبًا بلا ابن. يستحيل وجود المجد بلا ضياء، ويستحيل أن يكون هناك نور بلا ضياء. فإذا لم يوجد